DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

القوة الناعمة وأثرها في العلاقات ما بين الدول في ظل جائحة كورونا

اسماء خالد جرجيس*

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١٢/١٣

تاريخ التعديل : ٢٠٢٠/١٢/٢٣

قبول النشر: ٢٠/ ١ /٢٠٢١

متوفر على النت: ٢٠٢١/٣/٢٨

الكلمات المفتاحية :

كورونا

القوى الناعمة

جائحة كورونا

علاقات الدول وكورونا

الملخص

تسعى الدراسة الى بيان مدى تأثير القوة الناعمة على العلاقات الخارجية للدول في ظل جائحة كورونا (Covid-19)، وكيف مكنت أدوات القوة الناعمة الدول العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، وبعض دول الاتحاد الأوروبي) من تحقيق إستراتيجيتها لإحداث تغييرات بنيوية في خريطة العالم في ظل جائحة كورونا، وصولاً لتحليل وتقييم الآثار المترتبة للقوة الناعمة في إطار العمل الإستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبعض الدول الأوروبية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة عن تساؤلاتها التالية: ماهية القوة الناعمة وما الذي يميزها عن القوة الصلبة؟ وماهية المفهوم العلمي والتطور التاريخي للأمراض البيولوجية، وما هي الآثار المترتبة على استخدام القوة الناعمة في العلاقات الخارجية فيما بين دول الدول؟ وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن القوة الناعمة لها نتائج لا تقل خطورة عن النتائج المترتبة على استخدام أدوات الضغط الاقتصادية أو القوة العسكرية المعروفة بالقوة الصلبة، كما أثبتت النتائج أن تداعيات فيروس كورونا على العلاقات الدولية أدت إلى الانقسام العالمي وتضارب المصالح، والذي ترتب عليه استغلال أمريكا جائحة كورونا لمواصلة الهيمنة الأمريكية على العالم.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى ٢٠٢١

المقدمة

تُعد القوة الناعمة من أهم الأدوات السياسية للتأثير على العلاقات الخارجية بين الدول على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي، وهو ما جعل الدول تسعى جاهدة إلى عقلنة أهدافها الخارجية، وبما يجنبها خسائر عالية التكلفة قد لا يكون بوسعها القدرة على تحملها، وعلى إثر ذلك فقد انشغل الفكر الإستراتيجي منذ نهاية السبعينيات في البحث عن وسائل وأدوات أكثر جاذبية سواء على مستوى توظيفها أو مستوى نتائجها المُتحققة سلفاً من القوة العسكرية بشقيها التقليدي والإستراتيجي. لذا انصرف الفكر إلى توظيف نمط آخر من القوة، وهو القوة الناعمة التي تكمن أهميتها في شقين: **أولهما**: التقنية المبتكرة في أدواتها، وهي أدوات ووسائل غير عسكرية، **وثانيهما**: نوعية النتائج المترتبة عليها وهي نتائج ربما تفوق في أهميتها النتائج المترتبة على استخدام القوة العسكرية، والتي أصطلح على تسميتها بالقوة الصلبة.

وبظهور جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) في الصين فإنه يمثل أزمة صحة عالمية. إلا أن التعامل مع تلك الأزمة في الصين وبقية دول العالم يثير مجموعة من التساؤلات ذات تداعيات وآثار عميقة على النظام العالمي وماهية العلاقات فيما بين الدول على خلفية التدابير الفعالة لاحتواء الأوبئة الخطرة، وأثر الوباء على الاقتصاد العالمي، ففي المراحل الأولى من انتشار الفيروس في مدينة "ووهان الصينية"، وفي خضم الأحداث تظهر فعالية الإجراءات المحلية الصارمة التي اتخذتها الصين لاحتواء تفشي الفيروس والحد من انتشار المرض.

*الناشر الرئيسي : E-mail : asmaa.garges86@uomosul.edu.iq

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث التساؤل الرئيسي للدراسة، وهو: "**هل عززت جائحة كورونا من دور القوة الناعمة في تفعيل العلاقات ما بين الدول؟**"، ويتفرع من التساؤل الرئيسي للدراسة عدة تساؤلات فرعية تتمثل في الآتي:

١- ١- ماهية إلى المفهوم العلمي والتطور التاريخي للأمراض البيولوجية.

٢- الوصول إلى تعريف مُحدد للقوة الناعمة وما الذي يميزها عن القوة الصلبة؟

٣- كيف وظفت الدول العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، وبعض دول الاتحاد الأوروبي عناصر قوتها الناعمة لتنفيذ أهداف سياستها الخارجية في ظل جائحة كورونا؟

٤- ما الآثار المترتبة على استخدام القوة الناعمة في العلاقات الخارجية فيما بين دول الدول؟

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات العربية الحديثة التي تتناول هذا الموضوع الذي يشغل درجة عالية من الأهمية في فهم مدى تأثير القوى الناعمة على العلاقة فيما بين الدول العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، وبعض دول الاتحاد الأوروبي) في ظل جائحة كورونا من خلال توظيف الأدوات الإعلامية والوسائل الثقافية والاقتصادية عوضاً عن استخدام القوة العسكرية للوصول إلى مصالحها الخاصة ضمن أطر جديدة لتنفيذ أهداف سياستها الخارجية، كما تبرز أهمية الدراسة في كونها من الدراسات العلمية القليلة التي تُناقش موضوع القوة الناعمة.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى معالجة موضوع القوة الناعمة ومدى تأثيره على العلاقات فيما بين الدول في ظل جائحة كورونا، كما ستعالج الدراسة أيضاً طبيعة المُناقشات التي دارت وتدور حول أدوات ووسائل هذا النمط من أنماط القوة والنتائج المترتبة على استخدامها وخصوصاً تلك الأدوات التي وظفتها الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، وبعض دول الاتحاد الأوروبي لتحقيق أهداف سياستها الخارجية في ظل انتشار جائحة كورونا المُستحدث، **ومن أهم الأهداف ما يلي:**

القوة الناعمة وأثرها على العلاقات الخارجية والداخلية فيما بين الدول، وبخاصة الدول العظمى كالصين، والولايات المتحدة الأمريكية، وبعض دول الاتحاد الأوروبي.

الأثر المترتب على استخدام الدول العظمى أدوات القوة الناعمة في تحقيق إستراتيجيات التغيير البنيوية في خريطة العالم في ظل جائحة كورونا.

تحليل وتقييم الآثار المترتبة للقوة الناعمة في إطار العمل الإستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول العظمى في ظل جائحة كورونا.

مقارنة موازين القوى العالمية المتحكمة في العالم والمتمثلة في كلاً من: (الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، ودول الاتحاد الأوروبي) وطرق معالجتها للأزمة الراهنة.

تناول قضايا وثيقة الصلة ببعض الإشكاليات المتعلقة بالعلاقات الدولية فيما بين الدول في ضوء الأزمة الراهنة لجائحة كورونا (Covid-19).

منهج البحث

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند مُعالجة أية ظاهرة أو إشكالية معينة في ميدان المعرفة تحديد المنهج المُتبع لكي يكون الوسيلة المُعينة للوصول إلى النتائج المنطقية المُبتغاة، ولما كانت العلوم السياسية تستند إلى مناهج متعددة في البحث العلمي بسبب طبيعة الدراسة. لذا فقد اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي، من خلال تطرق المنهج الوصفي لتحقيق الفهم الدقيق والإحاطة بالأبعاد الواقعية للظواهر والموضوعات، وذلك من خلال محاولة وصف وتحليل مفهوم القوة الناعمة والأسس والمرتكزات التي قامت عليها إستراتيجية القوة الناعمة في الدول

العظمى، أما المنهج التحليلي فيأتي لتحليل البيانات الخاصة برصد واقع انتشار جائحة كورونا على مستوى العالم ومدى تأثيرها على العلاقات فيما بين الدول العظمى، وتحليل الآثار التي تسببها هذه العوامل.

مصطلحات البحث

- **الوباء (Epidemic):** هو زيادة مفاجئة وسريعة في عدد حالات المرض على نحو أعلى من المتوقع في مجتمع معين، لكنه يمتد على رقعة جغرافية أوسع. ***(منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠)***
- **الجائحة (Pandemic):** تحدث الجائحة عندما ينتشر الوباء إلى عدة دول أو قارات وعادة ما يُصاب عدد كبير من السكان.
- **الأمراض المستجدة (Emerging diseases):** هي الأمراض المعدية التي ظهرت حديثاً ولم تكن معروفة من قبل، أما الأمراض المنبعثة أو المعاودة، فهي التي عادت إلى الظهور بعد اختفائها، وقد تكون الأمراض المُعدية الجديدة نشأت نتيجة لتحول أو تطور مورثات وراثية للكائنات المُسببة للمرض من جراثيم وفيروسات وغيرها.
- **الفيروسات (Viruses):** الفيروس مُسبب للمرض وصغير جداً في الحجم لا يُرى إلا تحت المجهر الإلكتروني، ولا يقدر على الحياة والتكاثر إلا داخل خلية حية، لذلك لا يصنف أنه كائن حي، وتتسبب الفيروسات بأمراض كثيرة، مثل: (الأنفلونزا، والإيدز، وشلل الأطفال، الهربس، الورم الحليمي البشري)، وغيرها من الأمراض الفيروسية.
- **كورونا (Covid-19):** ينتمي الفيروس إلى سلالة فيروس كورونا المعروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى أمراض خطيرة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). **(تقرير: مجلس الصحة لدول مجلس التعاون، ٢٠٢٠)**

تقسيمات البحث

تم تقسيم البحث على ثلاثة مطالب رئيسة:

المطلب الأول: مفهوم القوى الناعمة.

المطلب الثاني: مفاهيم (كوفيد-١٩) وآلية التوزيع الجغرافي وانتشاره.

المطلب الثالث: تأثير القوى الناعمة ما بين الدول في ظل جائحة (كوفيد-١٩).

المطلب الأول

مفهوم القوة الناعمة

تمهيد

يُعد مفهوم القوة من أهم المفاهيم الرئيسية المذكورة في العديد من أدبيات العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد اشتُق من مفهوم القوة العديد من المفاهيم الأخرى المُشابهة له كالقوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية، وقد صيغت تلك المفاهيم لما للقوة من قدرة في التأثير على الآخرين لتحقيق الأهداف العامة والمرجوة للدول، وقد قوربت القوة سيوسيولوجياً على يد "ماكس فيبر"، والذي اهتم بظاهرة القوة وركز بشكل خاص على قوة الكاريزما ضمن أعماله الكلاسيكية حال دراسة الجماعات الدينية، بحيث كان لأعمال فيبر تأثيرها في سياق الاهتمام بالتأثير الرمزي غير المعتمد على استعمال القوة المباشرة، وفي السياق نفسه يصيغ "ماكس فيبر" تعريف مختلف ينبني على أن القوة هي نوع من ممارسة أساليب القهر والإجبار من قِبل أحد الأطراف على الآخرين. ***(علي عودة العقابي، ٢٠١٠)***

كما يُعد قوة الدولة من العوامل التي يعلق عليها أهمية خاصة في ميدان العلاقات الدولية، وذلك أن هذه القوة ترسم أبعاداً للدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحدد إطار علاقاتها بالقوى الخارجية على المستوى العالمي، وأن امتلاك عناصر القوة لا تكفي وحدها حتى تكون الدولة مؤثرة. لذا لابد من تبني سياسات فعالة لاستخدام القوة الناعمة كأحد أدواتها لتحديد علاقتها بالدول الخارجية الأخرى. ***(حسام الدين، ٢٠١٣)***

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

أولاً: تعريف القوة الناعمة

طرح "جوزيف ناي"(*) مفهوم القوة الناعمة في العام ١٩٩٠ في إطار الجدل حول مستقبل القوة الأمريكية، وفي سياق الرد على معسكر المؤكدين على اتجاه تراجع القوة الأمريكية، وفي مقدمتهم المؤرخ "بول كيندي"، فضلاً عن كتابات أخرى أبرزت ظهور منافسين جدد للولايات المتحدة الأمريكية، وأن المرحلة القادمة للصراع بعد نهاية الحرب الباردة ستكون جيواقتصادية أكثر منها جيوسياسية، وتمثل رد "جوزيف ناي" في مقاله المعنون بـ "القوة الناعمة" والذي نشر بالتزامن مع كتابه "قدر القيادة أو ملزمة بالقيادة Bound to lead: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية"، ثم في كتاباته الأخرى عن مفهوم القوة الناعمة؛ حيث خالف "جوزيف ناي" توقعات تراجع تفوق القدرات الأمريكية ودورها القيادي بإبراز تمتع الولايات المتحدة الأمريكية بتفوق غير مسبوق تاريخياً في العناصر غير المادية للقوة، ممثلة في جاذبية ثقافتها وقيمها وسياستها، بما يعزز من شرعية قيادتها للنظام العالمي، مع تفوق قدراتها الاقتصادية والعسكرية. ***(علي جلال معوض، ٢٠١٩)***

ويُعد "جوزيف نای" أول من صاغ مفهوم القوة الناعمة في صورة نظرية مُقنعة ومُحكمة البناء، ولكن قبل أن يعلن "جوزيف نای" عن نظريته ظهر مفهوم القوة الناعمة قديماً من خلال كتابات الفلاسفة "كونفيشيوس Confucius، وسقراط Socrates"، وقد كان أول ظهور للنظرية في القرن العشرين عن طريق الفيلسوف الايطالي "أنطونيو غرامشي Antonio Gramsci" من خلال نظريته الهيمنة الثقافية في مؤلفه "رسائل السجن" الذي أوضح فيها أن الهيمنة الرأسمالية تكون من خلال مؤسسات الدولة كالمدرسة والكنيسة والصحف التي بدورها تخلق صورة جيدة عن النخبة الرأسمالية لدى العامة للسيطرة على عقول الأفراد، وقد كانت فرنسا أول من استخدم هذا المفهوم من خلال التأثير الثقافي على شعوب مستعمراتها عن طريق التعليم لنشر لغتها في تلك المستعمرات.

كما عرف "جوزيف ناي" مفهوم القوة الناعمة في كتابه "القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية"، على أنها: "القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين"، ويضيف بأنها أكبر من مجرد التأثير في الآخرين بإقناعهم بالحجج، وهي أيضاً "القدرة على الجذب، والجذب كثيراً ما يؤدي إلى الإذعان". ***(جوزيف ناي، ٢٠٠٧)***

وقد حاول العديد من الكُتاب والمهتمون بهذا الشأن أن يستلهموا من مفهوم "جوزيف ناي" معالم للمفهوم وتحديد أبعاده ومكوناته انطلاقاً من الوعي بأهميته كبديل للقوة العسكرية والاقتصادية، وفي ضوء قدرات العديد من الدول والخبرات التاريخية السابقة التي ساهمت في صياغة معالم المفهوم. ***(محمود عبد الله، وآخرين، ٢٠١٨)***

كما عرف القوة الناعمة "ميشيل فوكو Michel Foucault" على أنها: "إجباراً وإلزاماً غير مباشرين وسجال عقلي وقيمي يهدف إلى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها"، وطبقاً لهذا التعريف فإن القوة الناعمة تكون موجهه للداخل والخارج وليس للخارج فقط ويكون الهدف الأساس له التأثير بهدف السيطرة التي تخلق إلزاماً غير مباشراً، كما جمع "زانج Zang" بين الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية التي تهدف إلى التأثير والإقناع، وفي هذا الصدد اتفق كلاً من "أرنسنت ويلسون وميشيل فوكو، وجوزيف ناي" على أن القوة الناعمة هي التأثير بالرأي العام، وعليه فإن تلك التعريفات ومن ضمنها تعريف "جوزيف

(*) ولد "جوزيف ناي" الأمريكي الأصل في (١٩يناير١٩٣٧)، وهو أستاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كينيدي الحكومية بجامعة هارفارد، وقد أسس بالاشتراك مع روبرت كوهين، مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية. وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة الرئيس السابق "بل كلينتون"، ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني، واشتهر "جوزيف ناي" بابتكاره مصطلحي القوة الناعمة والقوة الذكية وشكلت مؤلفاته مصدراً رئيسياً لتطوير السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس السابق "باراك أوباما".

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

ناي" قد أكدت على أن القوة الناعمة لها تأثير بوسائل غير عنيفة للسيطرة والهيمنة على العقول. ***(كريم أبو حلاوة، ٢٠١٦)***

ويمكن التعبير عن مفهوم القوة الناعمة بالمعنى الضيق على أنها: "قوة النموذج الملهم الذي تقدمه الدولة، والذي يجذب الآخرين، ويؤثر فيهم، ويدفعهم إلى محاولة الاحتذاء به أو تقليده من دون أي وسائل إكراه". ***(جمال سند السويدي، ٢٠١٩)***

أما المعنى الواسع للقوة الناعمة فهو طبقاً لما أشار إليه "جوزيف ناي" إلى أن: "ما ينتج الجاذبية هو ما يُعتبر مكوناً وأصلاً من أصول القوة الناعمة، أو ما يُسميه بالموجودات غير الملموسة، مثل جاذبية شخصية القيادة، والثقافة، والمؤسسات والقيم السياسية، والسياسات التي يراها الآخرون مشروعة أو ذات سلطة معنوية أخلاقية"، وبهذا المعنى فإن مفهوم القوة الناعمة يبقى مفهوماً واسعاً يعني السلطة المعنوية كمقابل للسلطة المادية. ***(تمارا كاظم الأسدي، ٢٠١٩)***

كما عُرفت القوة الناعمة وفقاً لخلفية مُعرفها "روبرت غايتس" الذي عرفها وفقاً لخلفيته العسكرية كونه وزيراً للدفاع بأنها: "القدرة على تحديد وتوجيه السلوك بدلاً من فرض الإرادة"، والتي كانت ضمن محاضرة ألقيت بجامعة ولاية كنساس، ونشرت على موقع الجيش الأمريكي على الانترنت في ٢٠١٠، وقد عرفها "مايكل أيزنشتات" على أنها: "استخدام الأقوال والأفعال والصور الانفعالية في إطار حملة إستراتيجية للتواصل"، وذلك بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى في صنع القرار.

وقد عرفتها الباحثة "آنا سيمونز" بأنها: "الجيل والنمط الرابع من حروب المستقبل بالنظر إلى تبدل موازين الحروب العسكرية التقليدية، وفشل نمط حرب المدن، ونمط مكافحة التمرد، وتتميز بأنها تستهدف السيطرة على الناس، من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الإستراتيجية وعمليات المعلومات والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر، بعيداً عن احتلال وتدمير المدن ومهاجمة المواقع والقواعد العسكرية واستخدام سلاح الجو، وغيرها من الأسلحة". ***(نبيل عبد الفتاح، ٢٠١٦)***

لقد اقترن مفهوم القوة في العلاقات الدولية بالمدرسة الواقعية التي فسرت العلاقات الدولية على أنها صراع من أجل القوة، ويُعد "نيقولا ميكيافلي" أول من تناول هذا المفهوم وكتب عنه في عصر النهضة، الذي أوضحه في كتابه "الأمير" بإبراز مفهومه في أن نجاح السياسة يُقاس بمدى استعمالها للقوة استناداً لأن السياسة ما هي إلا معركة مستمرة تتمثل في الصراع على القوة، كما تطرق العديد من الكُتاب لمفهوم القوة أمثال "إيرنست هاس"، الذي عرف القوة بأنها: "وظيفة لعدة عوامل بعضها ملموسة مثل الموارد الأولية والإنتاج الصناعي وبعضها غير ملموسة مثل التكنولوجيا"، كما أشار "ستيفن روزن" في تعريفه بأنها: "قابلية لاعب دولي في استخدام المصادر الملموسة وغير الملموسة للتأثير على مُخرجات الأحداث في النظام الدولي"، وعليه فتُعد قوة الدولة من العوامل التي يُعلق عليها أهمية في ميدان العلاقات الدولية لتحديد إطار علاقاتها بالقوى الخارجية، ومن ثم التأثير على سلوك الآخرين بالكيفيات التي تخدم مصالح الدول. ***(د. علي عودة العقابي، ٢٠١٠، مرجع سابق)***

كما يتردد مفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية نظراً لاكتسابه رواجاً في البحوث العلمية وأيضاً في السياقات الدبلوماسية الدولية والخطاب العام، ومن ثم فإن الدول تسعى إلى تعزيز قوتها الناعمة من خلال إبراز قوتها، وعلى سبيل المثال دولة مثل الصين رغم التقدم التكنولوجي الهائل الذي تزخر به بين الدول وعراقة تراثها الثقافي والحضاري. إلا أن استخدام القوة الناعمة لديها متأخر مقارنة بالعديد من دول الغرب، وفي السياق وباعتبار الولايات المتحدة الأمريكية من الدول العظمى مناظرة بالصين وروسيا كقوة عظمى، فقد كان للولايات المتحدة الأمريكية السبق الأول في استخدام القوة الناعمة لتعزيز من سمعتها كدولة قانون. ***(د. البدر الشاطري، ٢٠١٧)***

وبعد استعراض التعاريف الخاصة بالقوة الناعمة، فإن الباحثة تعرفها بأنها: "مقدرة الدولة على تحقيق أهدافها من خلال التأثير في سلوك الدول الأخرى وجعلها تتطلع لها كمصدر للإلهام وإنموذجاً للاحتذاء بها من خلال الجاذبية والاحتواء والقيم

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

والثقافة والمبادئ بعيداً عن استخدام القوة والإكراه والترهيب أو ما يُعرف بالقوة الخشنة".

ثانياً: دور القوة الناعمة في العلاقات الدولية

عند التطرق لمفهوم ودراسة القوة الناعمة في العلاقات[٣] الدولية بالمعنى التقليدي فلابد من النظر إلى الدور الذي أداه التهديد وقت استخدامه القوة في النظام الدولي لفرض إرادتهم على وحدات أخرى، ولكن تطور المفهوم بعد الحرب العالمية الأولى نظراً لما تعرض له العالم من انتهاكات وقتل إبان استخدام القوة الصلبة وبظهور القوة الناعمة أصبح استخدام القوة العسكرية في التهديد ضئيلاً مقارنة بالقوة الاقتصادية والثقافية المنبثقة عن القوة الناعمة لتوطيد العلاقات بين الدول كقوة تأثير في العلاقات الدولية. ***(حسام الدين، ٢٠١٣ ، مرجع سابق)***

كما وتؤكد القوة الناعمة في هذا الجانب على أن يكون للدولة قوة روحية ومعنوية تتجسد في الأفكار والمبادئ والأخلاق من خلال تفعيل المجالات الدبلوماسية وحقوق الإنسان والمساعدات الإنسانية والثقافة والفن والدعاية، مما يدفع لآخرين إلى تقدير هذا التوجه والإعجاب به ومن ثم إتباعه. ***(David Singer, 1987)***

ثالثاً: أنواع القوة

تتعدد أنواع القوة بمختلف مجالات، ولكن هناك ثلاث أنواع رئيسية للقوة، وهي كالتالي:

١- **القوة الصلبة:** هي القدرة على إجبار طرف معين على القيام بعمل ما عن طريق التهديد المباشر السياسي أو الاقتصادي أو العسكري المباشر، وإما عن طريق التهديد غير المباشر كتسريب وثائق أو مذكرات عبر وسائل الإعلام كوسيلة من وسائل الضغط على الطرف الآخر. ***(د. سعد حقي، ٢٠١٠)***

٢- **القوة الناعمة:** هي قدرة الدولة على الحصول على النتائج التي تريدها عن طريق الجاذبية بديلاً لأسلوب الإكراه، بحيث تتمكن الدولة على الحصول على ما تريده عن طريق إبهار الدول الأخرى وأخذ الدول الأخرى تلك الدولة نموذجاً إيجابياً لها يجب أن تتبعه، وهذا ما تعمل عليه كلاً من الصين والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية فيما يخص السياسة الدولية تجنباً لاستخدام القوة الصلبة. ***(أحمد عبد الجبار، ٢٠١٥)***

القوة الذكية: تقوم فكرة القوة الذكية على الجمع بين كلاً من القوة الصلبة والقوة الناعمة، حيث تُشكل إطاراً مناسباً لمعالجة التهديدات غير التقليدية لتطوير الإستراتيجيات المتكاملة التي تستند إلى قاعدة من الموارد وبعض الوسائل والأدوات عن طريق الدمج بين القوة الصلبة والناعمة في الدولة وصولاً لأهدافها المرجوة. ***(مصطفى العبيدي، ٢٠١٥)***

رابعاً: معايير تمييز القوة الناعمة

على الرغم من انتشار التفاعلات والممارسات المختلفة التي تركز عليها القوة الناعمة عبر العصور ومن قبل من مختلف الفاعلين على مستويات متعددة، وفي هذا الصدد قدم "جوزيف ناي" صياغات مُتعددة لتعريف القوة الناعمة من حيث الشكل والمضمون لاسيما مع تطويره ومراجعته للمفهوم بشكل مستمر ***(علي جلال معوض، ٢٠١٩ ، مرجع سابق)***، وفي هذا الصدد يُمكن وضع معيارين أساسيين لمفهوم القوة الناعمة، وهما على النحو التالي:

أ- المعيار الأول: نعومة آليات وأساليب ممارسة القوة

تعني النعومة بالأساس لدى ناي على مستوى الموارد تراجع الطابع المادي وغلبة الطابع المعنوي النفسي الفكري، فالقوة الناعمة في الأغلب لا تقوم على أي تهديد صريح "إكراه"، أو مُبادلة أو تقديم حوافز، وإنما هي القدرة على التأثير في الآخرين عبر الآليات الجاذبة أو برامج العمل، والإقناع، وإثارة جاذبية إيجابية بما يحقق الأهداف المرجوة. ***(Joseph S. Nye, 2011)***

ب- المعيار الثاني: نعومة موارد القوة

مُقارنة بالموارد والآليات الاقتصادية والعسكرية التي يغلب عليها الطابع المادي الصلب الأكثر تحديداً نسبياً وسهولة في تقديره كحجم القوات، والإنفاق على التسليح، وحجم المساعدات، فإن القوة الناعمة هي القدرة على تحقيق الأهداف المطلوبة بالاعتماد على جاذبية الدولة المُستمدة من موارد يغلب

عليها الطابع غير المادي مثل: (ثقافتها، ومبادئها وقيمها، وسياساتها الداخلية والخارجية)، بما ينشئ صورة ذهنية إيجابية عن الدولة المعنية وسياساتها المنشودة. ***(Joseph S. Nye, 2011, Op Cit)***

وفي هذا السياق يُحدد "جوزيف ناي" ثلاثة موارد أساسية يغلب عليها الطابع المعنوي مقابل الطابع المادي، وهي على النحو التالي: *(علي جلال معوض، ٢٠١٩ ، مرجع سابق)*

- القدرة على تشكيل تصورات ومفاهيم الآخرين وتلوين ثقافتهم وتوجيه سلوكياتهم.
- القدرة على تشكيل جدول الأعمال السياسي للآخرين سواء الأعداء أو المنافسين.
- القدرة في جاذبية النموذج والقيم والسياسات وصدقيتها وشرعيتها بنظر الآخرين.
- القدرة على فرض إستراتيجيات الاتصال على الآخرين.
- القدرة على تعميم رواية وسرد الوقائع.

وعليه فإن موارد القوة الناعمة تُعد ذات طبيعة ثقافية قومية وسياسية بالأساس، وهو الاتجاه الذي غلب على الكتابات الأولى لـ "جوزيف ناي"، لكنه راجع ذلك في الكتابات اللاحقة للتأكيد أنه لا يوجد ما يمنع أن موارد القوة الصلبة قد تمثل موارد القوة الناعمة عن طريق استخدام الجاذبية والاستمالة عبر مصادرها الاقتصادية والعسكرية، ومن ثم إعجاب الآخرون بصورة الدولة كنموذج للنجاح الاقتصادي ودور الدولة في تقديم مساعدات التنمية ودعم أهدافها، واتخاذ تلك الدولة نموذج يحتذى به في التفوق العسكري كقوة لها قدراتها العسكرية. ***(Joseph S. Nye, 2011, op Cit)***.

خامساً: مصادر وأدوات القوة الناعمة

لا يقتصر مفهوم القوة على القوة العسكرية أو الاقتصادية أو على وسائل الإكراه المادي بل يشمل كل مقومات القوة المادية والمعنوية فهي تحدد مكانة الدولة في المجتمع الدولي وطبيعة العلاقات الدولية مع الأطراف الدولية الأخرى، فهي تشكل قدرة احد الأطراف على فرض إرادته وسيطرته على الطرف الآخر وجعله يقوم بالعمل الذي يُحقق مصالح الطرف الأقوى بكل الوسائل المادية والمعنوية، ومن ثم تكمن مصادر القوة الناعمة في الحضارة والقيم والسياسات الداخلية والخارجية، التي تخدمها أثناء ممارسة الدول لها وذلك لاختلاف الحضارات والثقافات، فلا يوجد نسق مُحدد يمكن على أساسه تعميم باقي الدول الأخرى، فلكل مجتمع خصوصياته ومبادئه التي تتطلب التعامل معها، ومن أهم تلك المصادر ما يلي: (الحضارة والثقافة بحيث تكون الدولة جاذبة للدول الأخرى، من خلال تطبيق القيم السياسات والقيم بإخلاص على المستوى الداخلي والخارجي ليرى الآخرون مشروعيتها ذات صبغة أخلاقية). ***(مسفر بن ظاهر، ٢٠١٠)***

أما أدوات القوة الناعمة فهي عديدة، التي يمكن من خلالها ممارسة التأثير الدولي، ويأتي أهمها في الآتي: (استخدام الأساليب الأقل تكلفة مُقارنة بالتكلفة العسكرية والأمنية، واعتماد الطرق والوسائل التي تحقق الأهداف السليمة دون مقاومة وبأقل الأضرار، واستبدال الأساليب الصدامية التي تترك آثاراً سلبية بلغة الحوار لإحداث التغييرات السياسية، وعلى الرغم من ذلك فإنه في حالة ظهور تصدع للقوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة فإن ذلك يؤدي إلى فقدان للقوة الناعمة، مما يُدلل على تمازج مُعطيات القوة الصلبة مع القوة الناعمة وعدم الفصل بينهما. ***(محمد حمدان، ٢٠١٣)***

وفي الأخير، فإن التعامل مع مفهوم القوة الناعمة على كونه مفهوماً يتصل بالقدرة السياسية الخارجية على التأثير في العالم الخارجي فقط، فهو تجاهل للتطور التكنولوجي الذي جعل العالم قرية صغيرة، وأن أي سياسة داخلية تعكس طبيعة التعامل الخارجي للدولة مع الدول الأخرى، ومن ثم فلن تُقبل أي سياسة خشنة وبخاصة في القضايا المصيرية للشعوب كاندلاع الثورات أو انتشار الأوبئة والفيروسات على مستوى العالم. ***(محمد كمال، ٢٠١٧)***

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

المطلب الثاني

مفاهيم (كوفيد–١٩) وآلية التوزيع الجغرافي وانتشاره

تمهيد

تُعتبر فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب الأمراض للحيوان والإنسان، وفي ضوء ما تُسببه فيروسات كورونا للإنسان فهي عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصةً مثل مُتلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة "السارس"، ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا (كوفيد–١٩)، الذي يواجهه العالم كأزمة من أكبر الأزمات التي تُهّد استقراره وتُقوض ترابطه وتدفع به نحو المُواجهة، وهو بدون مُنازع وباء العصر "فيروس كورونا" الذّي يُعد من أخطر الأوبئة العالمية ومن أشدّها فتكاً بالإنسان نظراً لسرعة انتشاره طبقياً ومناطقياً في ظل استمرار البحث على الدواء لمقاومته والقضاء عليه. ***(عبد الحفيظ الصاوي، ٢٠٢٠)***

لقد أدى فيروس كورونا إلى مُعاناة إنسانية كبيرة. كما تسبّب في إيقاف حركة الملاحة الجوية والبحرية والنقل البري في معظم أنحاء العالم، وإغلاق الحدود بين الدول، وفرض الحجر الصحي على السكان، وإلغاء الاجتماعات والأنشطة الثقافية والرياضية الدولية والمحلية، وإغلاق المحلات والمرافق، وشلّ الدراسة والعمل؛ فانهارت بذلك البورصات، وانتشر الهلع بين الناس، وعمّت أحيانًا الفوضى الاجتماعية. ***(https://www.unevironment.org)***، وفي هذا المطلب سوف يتم التطرق إلى المفهوم العلمي للأمراض البيولوجية، ومن التطور التاريخي للجوائح والأمراض البيولوجية، وانعكاساتها وكيفية التعامل معها، مع عرض لمفهوم كورونا "كوفيد–١٩"، وفي الأخير عرض لآلية انتشار فيروس كورونا جغرافياً، وعلى النحو التالي:

أولاً: المفهوم العلمي والتطور التكنولوجي للأمراض البيولوجية

اكتشفت فيروسات كورونا بداية من العام (١٩٦٠م)، وكان أول الفيروسات المُكتشفة يسبب التهاب القصبات المعدي في الطيور وخاصة الدجاج، كما أن علم الأوبئة الفيروسي هو فرع من العلوم الطبية، حيث تُمثل فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام ونزلات البرد العادية، ومُتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي MERS-CoV)، ومُتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس (SARS-CoV، ويُعد فيروس كورونا المستجد (SARS-CoV-2) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من قبل ***(www.Wikipedia.org)***، وفي الوقت الحاضر يعيش الإنسان هلع كبير من فيروس كورونا المستجد (كوفيد–١٩) كونه يُعد جائحة يختلف نمط انتشارها عن سابقاتها من الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي ***(خلف العقل، ٢٠٢٠)***، وعليه فسوف يتم عرض لتاريخ الأوبئة والجوائح بداية من ظهور جائحة الطاعون في العام (١٣٤٧م) وحتى ظهور جائحة كورونا (Covied-19) في العام (٢٠١٩م)، وعلى النحو التالي:

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

جدول (١)

تاريخ الأمراض البيولوجية (الأوبئة والجوائح)

اسم الجائحة	التاريخ	مكان الانتشار	المُسبب	عدد الوفيات
جائحة الطاعون	(١٣٤٧-١٣٥١)	أوروبا	(Yersinia Pestis)	٢٠٠ مليون
جائحة الجدري	(١٥٢٠)	أوروبا	(Variola Major Virus)	٥٥ مليون
وباء الطاعون	(١٦٢٩-١٦٣١)	إيطاليا	(Yersinia Pestis)	مليون
وباء الطاعون	(١٦٦٥-١٦٦٦)	لندن	(Yersinia Pestis)	١٠٠ ألف
جائحة الكوليرا	(١٨١٧-١٩٢٣)	أوروبا	(Vibrio Cholerae)	مليون
جائحة الطاعون	(١٨٨٥)	الصين والهند	(Yersinia Pestis)	١٢ مليون
وباء الأنفلونزا الروسية	(١٨٨٩-١٨٩٠)	روسيا/بخاري	(H2N2) A	مليون
وباء الحمى الصفراء	(١٨٩٩)	أمريكا	(Flavivirus)	١٠٠ ألف
جائحة الأنفلونزا الأسبانية	(١٩١٨-١٩٢٠)	أسبانيا	(HINI)	٥٠ مليون
وباء الحمى الآسيوية	(١٩٥٧-١٩٥٨)	الصين	(H2N2)	٢ مليون
وباء أنفلونزا هونج كونج	(١٩٦٨-١٩٧٠)	الصين	(H2N2) - (H3N2)	مليون
حمى الإيبولا	(١٩٧٦)	السودان/الكونغو	(Ebola)	مليون
جائحة نقص المناعة	(١٩٨١) وحتى الآن	غرب أفريقيا	(RNA) - (HIV)	٣٥ مليون
وباء سارس	(٢٠٠٢-٢٠٠٣)	أنحاء العالم	(Corona virus Sars-Cov-1)	٧٧٤ ألف
وباء أنفلونزا الطيور	(٢٠٠٩-٢٠١٠)	أمريكا	(H1N1)	٢٠٠ ألف
وباء إيبولا	(٢٠١٣-٢٠١٦)	غرب أفريقيا	(Ebola)	١١ ألف
المتلازمة التنفسية ش.أوسط	(٢٠١٥)	السعودية	(MERS - Cov)	٨٥٠ ألف
وباء فيروس زيكا	(٢٠١٦/٢٠١٨)	أمريكا الوسطى	(Zika Virus)	٢٠٠
فيروس كورونا كوفيد-١٩	(٢٠١٩) وحتى الآن	الصين/أنحاء العالم	"Coronavirus-SARS-Cov-2"	٩٩١ ألف

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مرجع: خلف العقل، ٢٠٢٠.

وحسب المؤشر العالمي لكورونا بتاريخ (٢٥-٩-٢٠٢٠) بلغ عدد الحالات المُصابة (٣٢٦٦٥٨٣٨) حالة، وعدد حالات الوفيات (٩٩١٠٧٨) حالة. أما حالات التعافي (٢٤,٠٩٣,٥٣٨) حالة. (www.worldometers.info/coronavirus/25/9/2020)

وفي ضوء عودة الأمراض الوبائية المستجدة والجوائح حول العالم للظهور، فإن الأمراض المعدية القديمة تعود، التي كانت نادرة الحدوث أو بعد انقراضها أقوى مما كانت عليه نتيجة عدة عوامل منها: مقاومة العامل المسبب للمرض للأدوية والمضادات الحيوية المستخدمة، أو نتيجة ضعف وانهيار المنظومة الصحية في المجتمع وغيرها من العوامل. (US National Institutes of Health, 2019)، وتتمثل خطورة هذه الأمراض المعدية، في قدرة بعضها على الانتشار السريع مسببة أوبئة وجائحات، مما يُشكل خطراً عالمياً وتهديداً للأمن الصحي، لما قد ينتج عنها من خسائر مادية في الأرواح سواء بشرية أو حيوانية، وخسائر في الاقتصاد العالمي، وحالات الذعر والهلع بين البشر، وخاصة إن لم يتوفر لها علاج أو لقاح مضاد فعال، مما يجعل السيطرة عليها صعبة للغاية.

شكل (١)

الأمراض الوبائية المستجدة والمعاودة الظهور والجوائح حول العالم + (Covid-19)

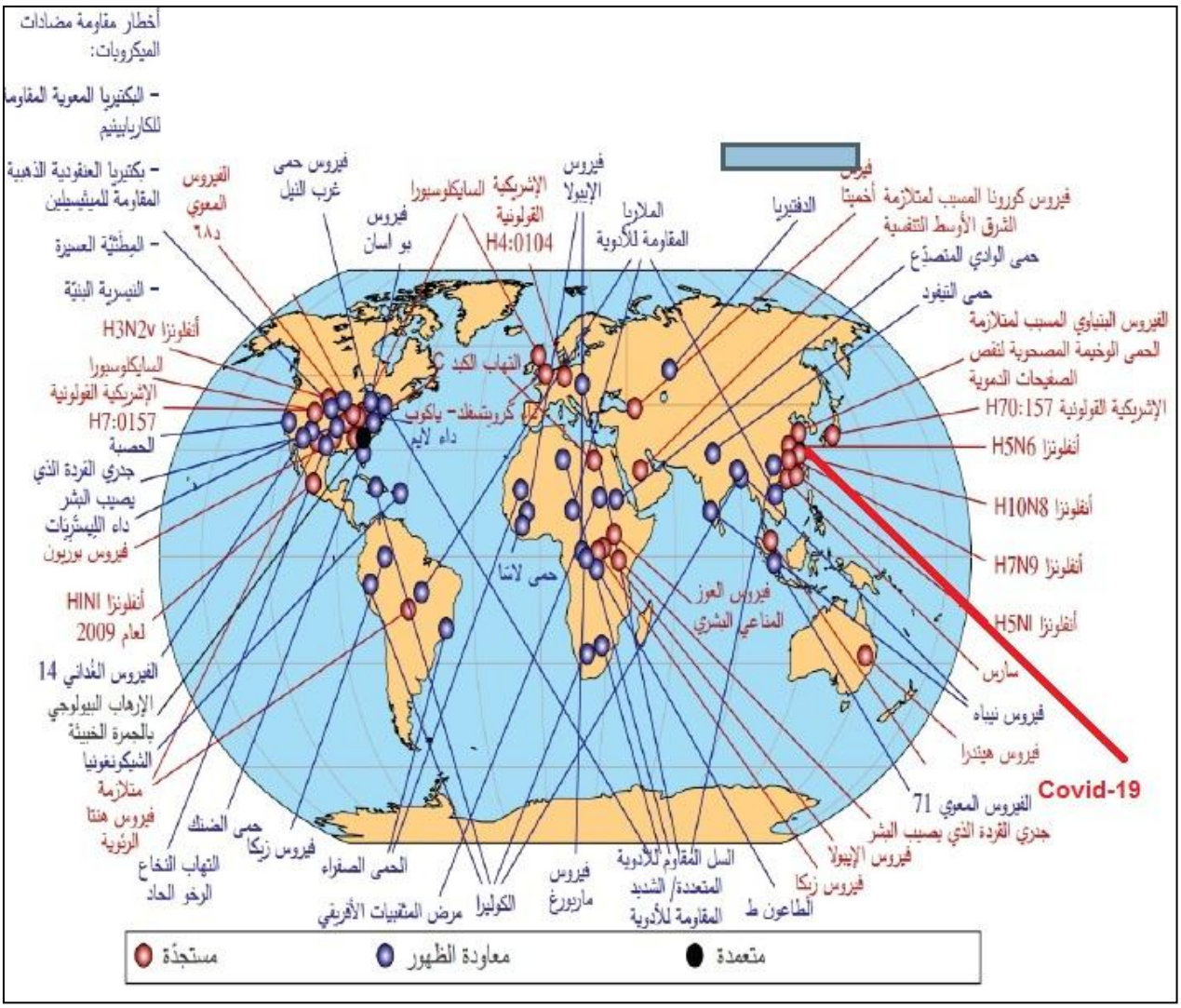

Source: US National Institutes of Health. National Institute for Allergies and Infectious Diseases. Global examples of emerging & re-emerging diseases. In: US National Health Security Strategy. 2018–2022. Washington DC: United States Department of Health and Human Services; 2019).

ثانياً: كيفية استخدام الفيروسات بيولوجياً وطبياً - (فيروس كورونا-١٩)

أ- مفهوم مرض كورونا "كوفيد-١٩"

لقد ساهم انتشار فيروس كورونا عالميًّا في سرعة تحديث كثير من المجتمعات تكنولوجيًّا، وخاصة أن قطاعات الرعاية الصحية حول العالم ما زالت الأكثر عرضة للحوادث الأمنية والخرق الإلكتروني وسرقة البيانات، ويوجد خلل في حماية الأمن السيبراني للأنظمة الصحية والطبية. فعلى الصعيد المحلي لكل دولة، تتسم مؤسسات الرعاية الصحية بانخفاض مستويات ترميز البيانات كما تستثمر بشكل بسيط في التوعية بأفضل الممارسات الأمنية، الأمر الذي يؤدي إلى ضعف إدارة وحماية بيانات المرضى. أما على الصعيد الدولي، فإن قراصنة ومجرموا الأمن السيبراني يستغلوا أزمة جائحة كورونا للتخطيط في كيفية اختراق المؤسسات الصحية لتحقيق مكاسب شخصية حالية أو مستقبلية.

وفي السياق نفسه فإن مرض كورونا (كوفيد–١٩) هو مرض معدي يُسببه فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدي قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩، وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كورونا "كوفيد–١٩" في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يُعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال، وعادةً ما تبدأ هذه الأعراض تدريجياً وبصورة خفيفة، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض، وقد يتعافى من المرض ما يعادل (٨٠%) من نسبة المصابين بالفيروس، حيث يشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من كل ستة أشخاص يُصابون بالعدوى ويعانون من صعوبة التنفس، وقد تزداد احتمالات إصابة المُسنين وأصحاب الأمراض المزمنة كالمصابين بارتفاع في ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري، وينبغي على الأشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال وصعوبة التنفس اللجوء إلى الرعاية الطبية. ***(حنان عيسى، ٢٠٢٠)***

ويتشابه فيروس "كوفيد–١٩" و"المُتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)"، في الارتباط الجيني، ولكنه مختلفاً في تأثيره كونه أشد فتكاً وأقل عدوى من مرض "كوفيد–١٩"، وعليه فقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية "فيروس كورونا ٢ المسبب لمُتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-COV-2) اسماً رسمياً للفيروس الجديد في الحادي عشر من شهر فبراير ٢٠٢٠، واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية مُتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-COV-2) في العام ٢٠٠٣، وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن "كوفيد-١٩" هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس. ***(حنان عيسى، ٢٠٢٠ ، مرجع سابق)***

ويتكون التركيب البنيوي لفيروس كورونا من غشاء بروتيني يبلغ قُطره (٥٠–٢٠٠) نانومتر، ويُغلف بداخله الحمض النووي الخاص بالفيروس (RNA)، وكباقي الفيروسات التاجية يتكون الفيروس من أربعة أنواع من البروتينات تُسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس، منها البروتين (S)، الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز.

وتشير الدراسات أن طفرات وراثية قد تكون طرأت على فيروس كورونا المستجد ونتج عنها تغيرات في بنية الفيروس نتيجة تغيُّر بعض الأحماض الأمينية جعلته يرتبط بالمُستقبلات (hACE2) على خلايا الإنسان من خلال بروتينات (S) الشوكية على سطح الفيروس، مما أدى إلى زيادة ملاءمته لتلك المستقبلات وارتباطه بها، وقد تكون الطفرات التي حدثت في موضع ارتباط الفيروس ساهمت على تطوره بشكل يسمح له بالانتقال من الخفافيش إلى البشر. ***(تقرير منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠)***

كما وضعت بعض الخيارات الإستراتيجية للتصدي لفيروس كورونا (Covid-19)، من قبِل منُظمات الصحة العامة في جميع أنحاء العالم باستخدام مناهج مُختلفة لتقفي أثر المخالطين

إلى جانب التدخلات الأخرى، اعتمادًا على مرحلة الوباء في الدولة العضو أو جزء من بلد، وذلك عن طريق الاحتواء والتأخير والتخفيف، فيأتي الاحتواء بهدف إيقاف المرض والحد من مدة تفشي المرض من خلال إيجاد وعزل الحالات في وقت مبكر، وتحديد جميع المخالطين المقربين، والحد من انتقال العدوى. أما التأخير والتخفيف، فهدف إلى إبطاء انتقال المرض والحد من العبء عن الخدمات الصحية، وفي هذه المرحلة يصبح التقفي الشامل بالمخالطين أمرا صعبًا بسبب الأعداد المتزايدة من الحالات.

ويمكن استخدام التدخلات مثل التباعد الاجتماعي المجتمعي أو "الإغلاق"، ولا يمكن تحديد جميع المخالطين وتتبعها بالتقصي، ويتحول تركيز تقفي أثر المخالطين إلى حيث يكون التأثير أكبر، فعلى سبيل المثال بين الفئات الأكثر تعرضاً للخطر، والمناطق المتأثرة حديثاً، أو مجموعات محددة حيث يُعدُّ الاحتواء لا يزال ممكناً، وأن الإستراتيجية الأكثر مُلائمة تعتمد على مرحلة الوباء، فهناك أربع مراحل رئيسية: أولها أن لا يتم الإبلاغ عن الحالات، وأن الحالات المستوردة تكون ذات انتقال محلي محدود، والزيادة في الانتقال المستورد والمحلي لكنها لا تزال مرتبطة بسلاسل العدوى المعروفة، وانتقال المجتمع المستمر على نطاق واسع. ***(تقرير مركز الاتحاد الأفريقي لمكافحة الأمراض، ٢٠٢٠)***

ب- كيفية انعكاس الأمراض البيولوجية وطرق استخدامها طبياً

وقد استُخدمت الفيروسات في الدراسات البيولوجية الجزيئية والخلوية على نطاق واسع، وبما يؤهلها لمعالجة وظائف الخلايا والتحقق منها وذلك على الرغم من كونها أنظمة بسيطة، وأنه ومع ظهور علم الفيروسات وجد الباحثون لها العديد من الاستخدامات كونها كائنات فريدة، فقد دخلت في الطب والهندسة الوراثية، ففي مجال الطب استُخدمت الفيروسات كناقلات تأخذ المواد المطلوبة لعلاج مرض ما إلى خلايا مُستهدفة على مُختلف أنواعها وأشكالها قد تمت دراستها مُسبقاً لإدارة الأمراض الموروثة والهندسة الوراثية وكذلك السرطانات، كما استُخدمت الفيروسات في علاج البكتيريا كونها عالية التحديد وهذا يُمكنها من استهداف البكتيريا المُسببة للأمراض ومن ثم تصيبها، وفي هذا الصدد يُعتقد أن "العاثيات" هي أكثر أنواع الفيروسات عددًا التي تمثل غالبية الفيروسات الموجودة على الأرض.

كما استخدمت الفيروسات بسبب ميزتها في كونها أنظمة بسيطة في كثير من الدراسات في الأحياء حيث يمكن استخدامها للتلاعب والتحقيق في وظائف الخلايا وقد استخدمت الفيروسات على نطاق واسع في مجال الأبحاث الوراثية وفهم الجينات وتكرار الحمض النووي والنسخ وتشكيل الحمض النووي الريبي والترجمة وتشكيل البروتين وأساسيات علم المناعة.

وأيضاً استُخدمت الفيروسات في تكنولوجيا النانو، حيث تتعامل تقنية النانو مع الجسيمات المجهرية، وقد استخدمت تقنية النانو في الهندسة الوراثية، كما يمكن استخدام الفيروسات كناقلات لتسلسلات الجينوم المعدلة وراثياً إلى الخلايا المُضيفة، كما دخلت الفيروسات في الأسلحة والحروب البيولوجية كونها صغيرة ولكن لديها القدرة على التسبب في الموت والدمار لعدد كبير من الأشخاص في الأوبئة، مما جعلها مُستبعدة في استخدامها في الحرب البيولوجية.

وقد استخدمت الفيروسات أيضاً في المجال الزراعي، حيث يمكن استخدام أساليب التعديل والهندسة الوراثية لصنع جينومات معدلة يمكن أن تنتقل إلى النباتات والحيوانات عن طريق الفيروسات التي تعمل كناقلات أو مركبات، يمكن أن تؤدي هذه الطريقة إلى زيادة إنتاج الحيوانات والنباتات المُحورة جينياً.

كما استخدمت الفيروسات في الوقاية من السرطان ومكافحته. إذ لم يتم إجراء تعديلات مماثلة مثل النباتات والحيوانات في الزراعة على البشر لأسباب فنية وأخلاقية، لكن تعديل جينات خلايا الأفراد ظل قيد التحقيق لسنوات عديدة، ويُعرف هذا بالعلاج الجيني، وأن العنصر الرئيسي في العلاج الجيني هو إدخال الجينات العاملة في خلايا المريض البشري، بحيث يُظهر هذا الجين الجديد الوظائف المطلوبة ويصحح الجينات المعيبة أو غير التشغيلية داخل تلك الخلايا. ***(د. أنانيا ماندال، ٢٠٢٠)***

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

رابعاً: آلية انتشار مرض كورونا "كوفيد ١٩" جغرافياً

البداية الأولى لهذا المرض عند إعلان مقاطعة "ووهان" بالصين ظهور ٢٧ حالة التهاب رئوي غير معروفة السبب بعد ثبوت إيجابية بعض العينات بالفيروس في ٣١ديسمبر٢٠١٩، الذي على إثرها تم إعلاق السوق بعد ثبوت إيجابية بعض العينات بالفيروس في ١يناير٢٠٢٠، ***(كارن أبو الخير، ٢٠٢٠)*** ليضرب إيران ثم القارة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ويحطّ رحاله في القارة الإفريقية، وعالمياً، تُظهر بيانات الإصابات تزايداً، فبعد أن سجلت مائة ألف حالة إصابة بالفيروس في أول اثنى عشر يوماً من ظهور الفيروس، فإن عدد الإصابات اليومية الجديدة باتت تتخطى (٥٠٦٤٢٦٩٠) إصابة بحسب المؤشر العالمي لإحصائيات فيروس كورونا (Covid-19) بتاريخ ٨ نوفمبر ٢٠٢٠. ***(www.worldometers.info/coronavirus/25/9/2020)***

وتجدر الإشارة إلى أنّ السُلالة الجديدة من الفيروس تنتمي إلى العائلة المُوسّعة من كورونا وعددها (٦)، وهي من أخطرها وأشدها فتكاً تستهدف الإنسان مباشرة، وهي من الفيروسات التاجية التّي تُهاجم الجهاز التنفسي وتفتك بفاقدي المناعة وكبار السنّ والرُضع. وقد كانت المُجتمعات التّي تُعاني تهرماً سُكانياً فريسة سهلة لهذا الفيروس، وبينما كانت الصين هي من شهدت أول إصابة بالمرض، ثم صدرته إلى العالم، توقفت فيها الأعداد عند (٨١٠٠٠) مُصاب شهرياً في مارس ٢٠٢٠م مقابل (٥٠٦٤٢٦٩٠) حالة مُصابة في شهر نوفمبر ٢٠٢٠ عالمياً، ونحو (٣٣٠٠) حالة وفاة في مارس ٢٠٢٠ مقابل (١٢٦٠٥٥٦) حالة وفاة في شهر نوفمبر ٢٠٢٠، في حين تجاوزت الولايات المتحدة في عدد المصابين بأكثر من (١٠٢٤٩٤٨٠) مُصاب، وتفوّقت عليها إيطاليا وإسبانيا في عدد الوفيات، بأكثر من (١٠٠٠٠) حالة وفاة، على الترتيب، وذلك حتى ٢٩ مارس ٢٠٢٠، ومع اختراق الفيروس جميع دول العالم المُتقدّمة والنامية على حد سواء، ومع ارتفاع مُعدل الإصابات والوفيات به تحول إلى كارثة عالمية نجمت عنها تداعيات كبيرة على المستوى الدولي وعلى استقراره وعلى مستقبل الاقتصاد العالمي الذي سيتحمل أعباء ثقيلة ربما يحتاج إلى سنوات وسنوات لتعويضها فضلاً عن الخسائر البشرية الكبيرة.

وقُوبل انتشار الفيروس في الصين بما وُصف بأنّه أكبر حالة استنفار طبّي في التاريخ على مُستوى دولة واحدة. وقد تضمّن ذلك إجراءات غير مسبوقة، منها وضع سكان مدينة ووهان (بؤرة انتشار الوباء) البالغ عددهم ١١ مليوناً، تحت إجراءات صارمة من العزل، وحظر التنقل. وطُبّقت تلك الإجراءات أيضاً بدرجات مُختلفة في مناطق متعدّدة من الصين، مما أدى إلى النجاح في حصر أسوأ مظاهر الوباء في منطقة البؤرة، ومنعه من الانتشار بشكل واسع في تجمّعات أكبر وأكثر مركزية مثل العاصمة بكين، وقد تعاملت الدولُ الأخرى التي امتد إليها الفيروس، والدول المُجاورة لها التي تحاول منع امتداده إليها، مع هذه الأزمة بإجراءات مشابهة، التي تضمنت غلق الحدود، ووقف رحلات الطيران، والعزل الصحي، وإلغاء التجمّعات والفعاليات العامّة، وحتى الشعائر الدينية. ***(كارن أبو الخير، ٢٠٢٠ ، مرجع سابق)***

وفي السياق نفسه عرض لإحصائيات انتشار جائحة كورونا (Covid-2019) على مستوى القارات، لكل من (أوروبا، شمال أمريكا، آسيا، جنوب أمريكا، أفريقيا) وذلك فيما يخص حالات الإصابات والوفيات، وحالات التعافي من المرض، وعلى النحو التالي:

جدول (٢)

إحصائيات انتشار جائحة كورونا (Covid-19) على مستوى القارات

القارة	حالات الإصابات	حالات الوفيات	حالات التعافي
أوروبا	١٢٦٤٤٦٤	١٢٠٥٢٩	٤٠٩٢٦٨
شمال أمريكا	١٠٣٩٣٣٤	٥٨٨٠٠	١٤٤٥٨٨
آسيا	٤٦٧٨٥٦	١٧٠٦٢	٢٢٣٣٩٧
جنوب أمريكا	١٣١٣٧٥	٦٠٢٣	٤٨٠٠١
أفريقيا	٣١٨٦٣	١٣٩٢	٩٧٧٣
المجموع	٢٩٣٤٨٩٢	٢٠٣٨٠٦	٨٣٥٠٢٧

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الموقع:

https://elaph.com/coronavirus-statistics.html

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

شكل (٢)

إحصائيات انتشار جائحة كورونا (Covid-19) على مستوى القارات (٨ نوفمبر ٢٠٢٠)

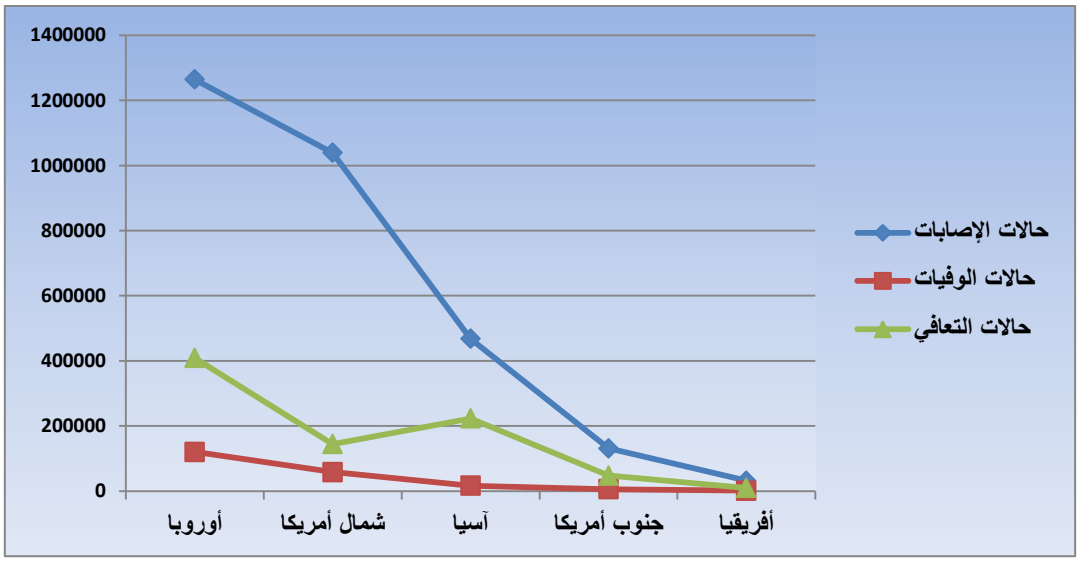

المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)، وبيانات الموقع:

https://elaph.com/coronavirus-statistics.html

ويتبين من الجدول (٢)، والشكل (٢) أن أقل نسبة للحالات المُصابة في قارة أفريقيا لتسجل مجموع حالات الإصابة بها (٣١٨٦٣) إصابة لتبلغ نسبتها (١,٠٨%) من إجمالي حالات الإصابة على مستوى العام خلال شهر نوفمبر ٢٠٢٠، مُقارنة بقارة أوروبا والتي سجلت أعلى مجموع إصابات بها (١٢٦٤٤٦٤) إصابة لتبلغ نسبتها (٤٣,٠٨%)، وتلتها في ارتفاع معدل الإصابات كل من (شمال أمريكا، آسيا، جنوب أمريكا) على التوالي لتبلغ نسبتها (٣٥,٤١%، ١٥,٩٤%، ٤,٤٧%)، بينما بلغ مجموع حالات الوفيات عالمياً (٢٠٣٨٠٦)، ولتسجل قارة أوروبا أعلى نسبة وفيات لتبلغ (١٢٠٥٢٩) حالة وفاة بنسبة (٥٩,١٤%)، مقارنة بقارة أفريقيا والتي سجلت (١٣٩٢) حالة وفاة، لتبلغ (٠,٦٨%) من إجمالي عدد الوفيات على مستوى العالم، وتلتها في ذلك كلاً من (شمال أمريكا، آسيا، جنوب أمريكا) على التوالي لتبلغ نسبتها (٢٨,٨٥%، ٨,٣٧%، ٢,٩٥%)، بينما سجلت حالات التعافي عالمياً (٨٣٥٠٢٧)، ولتسجل قارة أوروبا أعلى مجموع في حالات التعافي لتبلغ (٤٠٩٢٦٨) حالة تعافي بنسبة (٤٩,٠١%) مقارنة بقارة أفريقيا وهي الأقل حيث بلغت حالات التعافي (٩٧٧٣) حالة تعافي بنسبة (١,١٧%)، وتلتها في ذلك كلاً من (آسيا، شمال أمريكا، جنوب أمريكا) على التوالي لتبلغ نسبتها على التوالي (٢٦,٧٥%، ١٧,٣٢%، ٥,٧٤%)، وعليه يتبين أن قارة أوروبا وإن كانت أعلى نسبة في الإصابة ويليها في ذلك حالات الوفيات إلا أنها أعلى نسبة في حالات التعافي مقارنة بقارة أفريقيا التي سجلت أقل نقطة على التوالي للقارة الأوروبية.

المطلب الثالث

تأثير القوى الناعمة ما بين الدول في ظل جائحة (كوفيد-١٩)

تمهيد

تناولت وسائل الإعلام الأمريكية الموالية لدونالد ترامب، نظرية مفادها أن فيروس كورونا الحالي لم ينتقل إلى البشر من حيوان بري في إحدى أسواق مدينة "ووهان الصينية"، وإنما خرج من معمل صيني متخصص في أبحاث ودراسات الفيروسات، وحسب تقرير نشرته جريدة "واشنطن بوست" تدعم هذه المزاعم، كما زعمت الجريدة أن المسئولين الأميركيين أبدوا عميق قلقهم من

أن الأبحاث التي يجريها المعمل الصيني على أحد أنواع فيروسات كورونا، وتلقي نظرية المعمل تلك بالضوء على قضية امتلاك بعض معامل الأبحاث لعينات من فيروسات قاتلة ورهيبة، مثل فيروس الجدري الذي تم القضاء عليه تماماً في الطبيعة، ولكن لا يزال هناك عينات منه في معملين، واحد في الولايات المتحدة والآخر في روسيا. وسيناريو هروب هذا الفيروس من أحد المعملين، أو غيره من الفيروسات التي تم تعديلها وراثياً للاستخدام كسلاح بيولوجي، يشكل كارثة قد تهدد بسقوط الضحايا بالملايين، كما كان العهد دائماً مع فيروس الجدري الذي يقدر أنه قتل ٣٠٠ مليون شخص خلال القرن العشرين فقط. ***(أكمل عبد الحكيم، ٢٠٢٠)***

ومع تبادل الاتهامات بين الصين والولايات المتحدة الأميركية حول أصل الفيروس القاتل ***(محمد الشرقاوي، ٢٠٢٠)***، وفي إطار استخدام القوة الناعمة المُتمثلة في ماهية مصدر الفيروس الجديد، والذي تحول إلى أداة للوصم وحملة للتشويه المُتبادل بين الولايات المتحدة والصين، حيث زعم المتحدث باسم الخارجية الصينية "تشاو لي جيان"، أن "الجيش الأميركي جلب فيروس كورونا إلى مدينة ووهان" التي ظهر بها أول مرة، وفي مقابل ذلك، استخدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب عبارة "الفيروس الصيني"، وبدوره سعى وزير خارجيته، مارك بومبيو، لتحميل الصين مسؤولية تفشي الوباء، وأطلق عليه "فيروس ووهان" ***(https://bit.ly/2V33p3F)***، وتعكس هذه التسمية ما ذهب إليه تقرير للصحيفة البريطانية The Daily Mail التي رأت فيه احتمال أن يكون اندلاع الفيروس ناتجاً من تسرب بيولوجي من مختبر "ووهان" الوطني للسلامة الأحيائية الذي يهتم بدراسة مسببات الأمراض الأكثر خطورة. ***(https://bit.ly/2x3JlpS)***

وفي المقابل أنكرت السلطات الصينية ما نشرته وسائل الإعلام الأمريكية أن "هناك شكوكاً بأنه سلاح بيولوجي كيميائي" بأنها "ادعاءات كاذبة"، حيث "يوجد في ووهان معهد ووهان لأبحاث الأمراض والسموم التابع للأكاديمية الصينية للعلوم، وتم إنشاء مختبر ووهان P4 - مختبر ووهان الوطني للسلامة البيولوجية كمرفق تابع المعهد بالتعاون التقني الفرنسي في عام ٢٠١٥ وبدأ تشغيله في ٢٠١٧، وتم تصنيفه كمرفق في مستوى سلامة الأحياء (BSL-4) الذي يتمكن من بحث واختبار أخطر السموم، وبالنسبة لبحث الأمراض والسموم العادية، فإن (BSL-3) كافية، ويرى الخبراء أن المرفق يركز على التجارب والأبحاث على مستوى الأسلحة، وهناك أيضاً مراكز أخرى مثل مركز "مدينة ووهان" لمكافحة الأمراض والوقاية منها". ***(محمد عبد الله يونس، ٢٠٢٠)***

غير أن انعدام الثقة بين الولايات المتحدة والصين في مجال التسلح البيولوجي، أو حتى بالنسبة إلى الحوادث البيولوجية، ليس بالجديد؛ فقد استمر في الحضور حتى بعد انضمام البلدين معاً إلى معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية، وفي ظل استمرار عدم الثقة المُتبادل بوصفه رمزاً إلى مُعضلة أمنية كلاسيكية بين الطرفين، فإن الادعاء بأن الفيروس التاجي الجديد هو سلاح بيولوجي يظل غير مدعوم علمياً، لكن نقيضه مدعوم تماماً من الناحية العلمية؛ وقد أشار بعض العلماء إلى أن الطفرات في الفيروس تتوافق مع التطور الطبيعي، ووفقاً لمجلة The Lancet استنتج بعض العلماء أن الفيروس التاجي الجديد نشأ في الحياة البرية. ***(Yanzhong Huang)***

أولاً: تداعيات فيروس كورونا على العلاقات الدولية

تنقسم تداعيات فيروس كورونا على العلاقات الدولية من خلال الانقسام العالمي والتضارب في المصالح فيما بين الدول، كما عمدت الولايات المتحدة الأمريكية على استغلال فيروس كورونا (Covid-2019) لمواصلة هيمنتها على الدول الأخرى وبخاصة الصين وروسيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي، والمعروفة بالدول الكبرى في ضوء توازن القوى.

أ- تداعيات فيروس كورونا على المستوى الخارجي

١- الانقسام العالمي وتضارب المصالح

"استخدم الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" الفيروس كذريعة للتراجع عن التضامن والتكامل العالمي، في حين تستخدم الصين الأزمة لإظهار استعدادها للقيادة بصفتها الدولة الأولى التّي عانت من الفيروس وتعافت منه هذه القُدرة على التعافي منحتها فرصة كبيرة للتأثير على سلوك الدول الأخرى بفضل طريقتها

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

الجيّدة في مُعالجة الأزمات وبفضل مخزونها الكبير من المعدات الطبية. تُكثّف الحكومة الصينية لفتات التضامن الطبي تجاه أوروبا، التّي أصبحت مركزاً لوباء كورونا بعد مدينة "ووهان" في مقاطعة "هوبي" الصينية، ويقع هذا الكرم الصيني في قلب عملية علاقات عامّة واسعة النطاق، قام بها الرئيس الصيني "شي جين بينغ" والحزب الشيوعي، لتحويل الانتقادات ضدّ مسؤوليتهم في انتشار وباء مُميت". ***(مدني قصري، ٢٠٢٠)***

واستغلّت الصين الانقسام العالمي وتضارب المصالح الدولية لطرح اسمها كبديل مُنقذ، وللمسك بزمام المبادرة من جديد بعد رفض دول الاتحاد الأوروبي مدّ يد العون لبعضها البعض وتخفيف الضغط عن الدول المنكوبة. إضافة إلى ذلك حظرت كل من روسيا وتركيا تصدير الأقنعة الطبية وأجهزة التنفس وكذلك فعلت ألمانيا بالرغم من أنها عضو بارز في الاتحاد الأوروبي التّي تقضي قوانينه بفتح الأسواق الأوروبية والتجارة الحرة، كما قامت فرنسا بالاستيلاء على جميع الأقنعة المُتاحة ***(مدني قصري، ٢٠٢٠، مرجع سابق)***، وفي السياق نفسه فإن التشيك صادرت شحنة مساعدات موجهة لإيطاليا تحتوي على ١٠٠ ألف قناع طبي مُرسلة من الصين إلى إيطاليا، وذلك ضمن ٦٨٠ ألف قناع واقٍ للوجوه وآلاف أجهزة التنفس الاصطناعي التي صادرتها الحكومة التشيكية، وأدعت إن الأمر وقع بالخطأ خلال ملاحقة عدد من الأفراد الذين يتاجرون في المعدات الطبية في هذا الوقت الحرج، وأعترفت السلطات التشيكية في بيان صحفي أصدرته وزارة الداخلية، بأن هذه الأقنعة أتت بالفعل من شحنة الصليب الأحمر من مقاطعة تشجيانج الصينية المتجهة إلى إيطاليا، دون تحديد كيف انتهى بها الأمر في الإقليم، كما صادرت أوكرانيا شحنة كمامات كانت متجهة إلى الامارات وايطاليا، حيث ذكرت وكالة "سبوتنيك" الروسية أن وزير الداخلية الأوكراني "أرسين أفاكوف" أعلن عن قيام بلاده بإيقاف محاولة تصدير شحنة تزن طن ونصف من الأقنعة الطبية في مدينة "بوريسبيل" شرقي كييف، والتي كان يتم إعدادها للشحن إلى الإمارات العربية المتحدة وروما رغم قرار الحكومة بحظر إخراج الأقنعة الطبية من البلاد، وتمت مصادرة الشحنة، وتطبيق جميع الإجراءات الجنائية. ***(هايدي الشافعي، ٢٠٢٠)***

وفي السياق نفسه، وعلى الصعيد المُعاكس لإيطاليا، فقد استولت إيطاليا على باخرة محملة بكحول كانت متجهة لتونس، ذلك وفقاً لما أعلنته السلطات التونسية فى شهر مارس الماضى، فإن باخرة كانت متجهة إلى تونس محملة بشحنة كمامات ومواد معقمة ومطهرة ارسلتها الصين تعزيزًا للخطوات التي اتخذتها تونس لمكافحة العدوى والوقاية من تفشي كورونا، إلا ان أطراف ايطالية قامت بالإستيلاء عليها. ***(هايدي الشافعي، ٢٠٢٠، المرجع السابق)***

وأمام انقسام وعجز دول الاتحاد الأوروبي في حربها ضد فيروس (Covid-2019) وتصاعد سياسة تأييداً الانكفاء على الداخل، تدخلت الصين بإرسال مليون قناع طبّي إلى فرنسا وبلجيكا وإسبانيا، كما أوفدت أطنانا من المعدات الطبية وفرقا من خُبرائها لنقل تجربتها في مُجابهة الفيروس إلى عدّة دول من بينها إيطاليا "ففي أوائل مارس، دعت إيطاليا دول الاتحاد الأوروبي إلى مُساعدتها في توفير مُعدّات طبية، ولم تستجب أي دولة للطلب الأوروبي، لكنّ الصين فعلت ذلك، وعرضت بيع أجهزة التهوئة والأقنعة الطبية والملابس الواقية والقطن، وذلك في إطار سعي بكين إلى تصوير نفسها على أنها رائدة الكفاح العالمي ضدّ فيروس كورونا، من أجل تعزيز نفوذها. ويُعد ذلك أمرًا مُحرجًا بالنسبة لإدارة "ترامب"، التّي اتسمت ببطء الاستجابة للفيروس، واختزلت خُطوات مواجهته في حظر السفر من أوروبا، وبعيدًا عن كونها تُعتبر مزوّدًا عالميًّا للسلع العامّة؛ فإنّ الولايات المتحدة لديها القليل من الموارد التي يمكن أن تُقدمها للدول الأخرى". ***(هنري فاريل وابراهام نيومان، ٢٠٢٠)***

بحيث يرى الكثيرون أنه بعد انتشار فيروس كورونا عالمياً الصين تبدو الدولة التي لا شريك لها داخل مقدمي المساعدات لمكافحة الفيروس المستجد على الرغم من الطابع الإنساني الذي يكسوا هذا العامل إلا أنه مكن الصين من تحقيق مكاسب كبيرة وخاصة في مضمار سياستها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقد

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

ترتب على ذلك الامتنان الشعبي والحكومي من قبِل مجتمعات ودول كانت بالأمس القريب أقرب مما يمكن إلى الولايات المتحدة الأمريكية منها إلى الصين، ومن ثم فإن الصين خرجت بالنتيجة المرجوة في تقبل الدول المتلقية للإعانات، بالإضافة إلى براعة الصين في استخدام التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها مع أي طارئ، حيث أظهرت النماذج الصينية في هذا المجال مرونة أكثر وقابلية للقيام بدور خدمي وبحثي بفاعلية مرتبطة بتطبيقات المحمول وطائرات الدرونز وأجهزة الكشف الحديثة التي تظهر في الصين حالياً بنسب تتجاوز الولايات المتحدة الأمريكية، والتي على إثرها سيطرت على المشهد العالمي. ***(صالح حسن عسر، ٢٠٢٠)***

"كما أرسلت الصين مُساعدات وإمدادات طبية إلى كلّ من اليونان وصربيا وجمهورية التشيك وبولندا وبعض الدول الإفريقية، لكن قلة المساعدات ونقص الإمدادات الطبية من شأنهما أن يشعلا فتيل أزمة دبلوماسية بين الدول يصعب توقع مآلاتها ونتائجها، فقد اجتاحت العالم مُؤخّرا موجة من الهستيريا والقرصنة أسقطت شعارات العولمة الكاذبة وقيم التضامن العالمي، حيث أعلن وزير الخارجية التونسي "محمد المسليني" عن قيام السُلطات الإيطالية بقرصنة باخرة مُحمّلة بشحنة كُحول طبية كانت في طريقها إلى تونس كما اتّهمت إسبانيا السلطات التركية بسرقة شُحنة مُعدّات طبية اشترتها من الصين قبل أن تُفرج عنها تركيا، كما واجهت الولايات المتحدة الاتهامات نفسها من قبل كندا وفرنسا، وفي هذا السياق رفضت الولايات المتحدة التعليق على تقارير بثتها وسائل إعلام فرنسية وكندية تتهمها بقرصنة مستلزمات طبية كانت في طريقها إلى باريس وأوتاوا قادمة من الصين". ***(هنري فاريل وابراهام نيومان، ٢٠٢٠ ، مرجع سابق)***

٢- استغلال أمريكا لجائحة كورونا لمواصلة هيمنتها على الدول الأخرى

تذهب جدالات للقول بأن هذا الوباء مقدمة لإثبات فشل النظام الرأسمالي والليبرالية المتوحشة لحساب النظام الاشتراكي العالمي؛ على خلفية مُقارنات مُتسرّعة بين تعامل دول تنتمي لكلا النظامين مع كورونا، لكنّ الحقيقة المُؤكّدة أن ما بعد كورونا لن يكون كما قبله، لكن ليس بالطريقة التي يتم تداولها والتي لا تخلو من انحيازات مُسبقة وتقديرات إمّا مبالغ فيها أو مُتسرّعة؛ فباستثناء الآثار الاقتصادية للأزمة التّي انعكست على أسواق المال العالمية وهبوط أسعار النفط وتوقف الدورة الاقتصادية بين الدول والتكتلات الاقتصادية، وداخل كلّ دولة جراء توقف انسياب البضائع والسلع والخدمات كالسياحة وغيرها من قطاعات، فإنّ المزاعم بتغييرات عميقة قد تصل لتغيرات في الخرائط السياسية للدول تبدو توقعات مُتسرّعة. ***(عمر الرداد، ٢٠٢٠)***

كما أن تداعيات الفيروس على النظام العالمي الجديد تتوافق مع مقاربات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، التّي طرحها في حملاته الانتخابية وتلك التي نفّذها منذ تسلّمه إدارة البيت الأبيض، والمتمثلة في تعزيز مقاربة الدولة الوطنية والدولة العميقة، بكل ما يتبع ذلك من سياسات لاحقة، مقابل إضعاف دور المُؤسّسات الأممية والاتحادات الدولية؛ إذ غابت الأمم المتحدة بمُؤسساتها ومُنظّماتها عن المساهمة الحقيقية في مواجهة كورونا، بالتزامن مع طرح تساؤلات حول جدوى منظومة الاتحاد الأوروبي بعد إحجام دول أوروبية عن تقديم المُساعدة لإيطاليا وإسبانيا واليونان بمواجهة كورونا، حيث أصبح مقبولاً لدى شعوب هذه الدول اليوم اتخاذ الخُطوة التّي أقدمت عليها بريطانيا بالانفصال عن الاتحاد الأوروبي، وهو ما يُشّجع عليه ترامب. ***(عمر الرداد، ٢٠٢٠ ، مرجع سابق)***

وفي السياق نفسه يُمكن الاستشهاد بما قاله (Stephen. M. Walt) الذي يُعد اليوم من أهم منظري المدرسة الواقعية المدافعة عن الولايات المتحدة الأمريكية ونظرية توازن التهديد في حقل العلاقات الدولية، حيث يدعي "والت" بأن وباء كورونا سيقوي دور الدولة القطرية ويعزز القومية، وستتبنى الحكومات بجميع أنواعها إجراءات طارئة لإدارة الأزمة وسيكره الكثيرون التخلي عن هذه السلطات الجديدة عند انتهاء الوباء الذي يتوقع أن يسرع في تحول السلطة والنفوذ من المغرب إلى الشرق، فعلى سبيل المثال لا الحصر استجابة كوريا الجنوبية بشكل أفضل

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

للوباء فيما ردت الصين بشكل جيد بعد أن تجاوزت الأخطاء المبكرة التي وقعت فيها. *(سعود الشرفات، ٢٠٢٠)*

ب- تداعيات فيروس كورونا على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وطنياً

شكلت تداعيات فيروس كورونا تأثيراً كبيراً على العلاقات الدولية بسبب تداعياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية من عدة زوايا، نذكر أهمها: *(عبد المحسن سلامة، ٢٠٢٠)*

١- استعادة الدولة الوطنية قوتها وتأثيرها كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية والتفاعلات الخارجية والداخلية، بعدما تراجع دورها في العقود الأخيرة لصالح تأثير فاعلين آخرين مثل الشركات الدولية متعددة الجنسية التي تمتلك ميزانيات تتجاوز ميزانيات بعض الدول وكان لها الدور الرئيسي في تقرير ورسم السياسات العالمية خاصة في المجال الاقتصادي.

٢- قدمت الصين نموذجاً جيداً للدولة ذات التوجه المركزي في إدارة أزمة كورونا الذي تمثل بقوتها وقدرتها المركزية من السيطرة على مواردها الهائلة، فبسبب هذه الهيكلية الهرمية تمكنت الصين من فرض سياسات شديدة القسوة وبسرعة غير عادية وتحويل الموارد (بما فيها البشرية كالأطباء والممرضات) إلى المناطق التي كانت بأمس الحاجة إليها. *(ماركوميلانوفج، ٢٠٢٠)*

٣- لقد أثبتت الأزمة فشل الشركات العالمية في احتواء التداعيات السلبية لفيروس كورونا مقابل تزايد دور الدولة الوطنية في اتخاذ الإجراءات الاحترازية والاقتصادية للتقليل من الآثار السلبية وحماية المواطنين.

٤- إن أبرز تداعيات كورونا هو تزايد دور الدولة في المجال الاقتصادي وفي الإنتاج، حيث لم تعد هي الدولة الحارسة وفقا للنظرية النيوليبرالية التي تقصر وظائف الدول على تطبيق القانون والدفاع والسياسة الخارجية، وألا يكون لها دور في الإنتاج الذي يكون للقطاع الخاص وآليات السوق، وإنما أصبح الدولة المركزية القوية هي القادرة على مواجهة الأزمات، وهو ما عكسه نجاح النموذج الصيني في التعامل مع أزمة كورونا مقابل تعثر النموذج الغربي بسبب ضعف دور الدولة فيها.

٦- تراجع دور التكتلات الدولية الكبرى، مثل الاتحاد الأوروبي، والتي أثبتت عجزها عن مواجهة خطر فيروس كورونا، خاصة بعد اتهام العديد من الدول الأوروبية مثل إيطاليا واسبانيا الأكثر تضرراً من الفيروس، الاتحاد الأوروبي بالفشل في مساعدتها وغياب وجود سياسة تضامن جماعية لمواجهة التداعيات الاقتصادية، حيث رفضت بعض دول الاتحاد مثل ألمانيا وهولندا مفهوم المسؤولية الجماعية في تحمل أعباء أزمة كورونا مثل إصدار سندات كورونا لتكون آلية ديون متبادلة لتقليل التداعيات الاقتصادية للأزمة، ورفضت هذه الدول تحمل أي أعباء لمساعدة إسبانيا وإيطاليا، وترفض وجود سندات تستفيد الدول الأكثر تضررا من معظم عائداتها، وهو ما كان سببا في انسحاب بريطانيا من الاتحاد حيث شعرت بأنها فقدت سيادتها وقراراتها في ظل استمرارها في الاتحاد الأوروبي. *(عبد المحسن سلامة، ٢٠٢٠، مرجع سابق)*

٧- تراجع دور الفاعلين من غير الدول مثل التنظيمات والميليشيات والحركات المسلحة داخل الدول والتي تصاعد دورها بشكل كبير خلال العقد الماضي بسبب التغيرات السياسية التي شهدها العالم العربي منذ عام ٢٠١١، مثل داعش والقاعدة والتنظيمات المسلحة في العراق وسوريا واليمن وليبيا، والتي شكلت تحدياً للدولة الوطنية وإضعاف قوتها ومؤسساتها مما كان له أثر سلبي خطير في التعامل مع التحديات، كما أن تلك الميليشيات وقفت عاجزة عن مواجهة خطر الفيروس وتوارت لصالح دور الدولة في اتخاذ إجراءات الحجر الصحي وفرض حظر التجوال وتوفير السلع وغيرها، وهو ما يؤكد دائماً أهمية دور الدولة الوطنية. حيث أصبح للجيوش الوطنية أدوار مهمة غير الأدوار العسكرية، حيث أبرزت أزمة كورونا أن الدول المختلفة اعتمدت بشكل أساسي على قواتها المسلحة في إدارة الأزمة وفي احتواء خطر انتشار وتمدد الفيروس، وكذلك الدور الاقتصادي للجيوش في توفير السلع.

٨- أدت أزمة كورونا إلى تأثيرات سلبية في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للدول، حيث تراجع مفهوم التضامن الدولي والمسئولية

الجماعية والعمل لمشترك، الذي من المفترض أن يكون الأساس لمواجهة جائحة عالمية، تهدد السلم والأمن الدوليين، لصالح مفهوم الأنانية الدولية خاصة من جانب الدول الكبرى التي دخلت في تسابق لتبادل الاتهامات حول المسئولية عن الفيروس مثلما حدث بين أمريكا والصين، كذلك تراجع القوى العظمى عن مسئولياتها العالمية خاصة الولايات المتحدة التي هددت بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية ووقف التمويل الأمريكي لها بسبب ما عده ترامب انحياز المنظمة للصين. كما أن المصلحة القومية ستظل هي الحاكم الأساسي للعلاقات الدولية في بناء التحالفات.

٨- إن انتشار جائحة كورونا (Covid-19) أثارت الكثير من الجدل حول قضايا كانت لسنوات عدة أشبه بالمسلمات، ولعل من بينها العولمة ودورها في توجيه الاقتصاد العالمي. إذ أشار الكثير من المفكرين إلى أن جائحة كورونا ستكون السبب الرئيسي في نهاية العولمة، وهذا ذهب إليه المنظر السياسي البريطاني (Robin Niblett)، وفي السباق نفسه اتفق معه البروفيسور السنغافوري (Kishore Mebhbani)، الذي يتوقع أن العولمة سوف تمحور حول الصين وأن وباء كورونا سوف يسرع من هذا الانتقال من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين، كما يرى أن الشعب الأمريكي فقد ثقته بالعولمة والتجارة الدولية واتفاقات التجارة الحرة. ***(سميرة إبراهيم عبد الرحمن، ٢٠٢٠)***

٩- إن القوتين اللتين كان من الممكن التعويل عليهما لمواجهة أزمة الوباء العالمي الحالي لم تدركا حجم المخاطر المشتركة ولم ترتقيا فوق خلافاتهما. فقد أدى افتقار بكين إلى الشفافية إلى تفاقم الأزمة الصحية العالمية والتعاون المحدود، في حين أن تركيز واشنطن على المنافسة قد زاد من عدم الثقة. ***(Paul Haenle & Lucas Tcheyan, 2020)***

كما اتضح أن القوة الأولى في العالم لم تكن رائدة في الاستجابة العالمية للفيروس التاجي الجديد، وتنازلت تحت ضغط قبضة الفيروس نفسه عن هذا الدور لغريمتها. ففي مقابل التركيز الداخلي لسياسة الولايات المتحدة، الذي تعلّق إلى حد بعيد بالإدارة المحلية لأزمة تفشّ الفيروس بدلاً من منظور الجغرافيا السياسية، تريد الصين أن تبدو قادرة على إدارة تفشّ الوباء من تلقاء نفسها، وبوصفها زعيمًا عالميًا في الاستجابة للوباء، حيث تعمل على تقديم المساعدة المادية للدول الأخرى، خاصة أن الكثير مما يعتمد عليه العالم لمكافحة كورونا يُنتج في الصين. ***(Yanzhong Huang, 2020)***

ومع استشراء هذا التهديد الصحي الشامل والمدمر، وحيث بدت حركة العولمة هشة، سيكون من الصعب إعادة تشغيل اقتصاد عالمي مترابط. ولن يبدأ هذا الاقتصاد في التعافي إلا عندما يتأكد العالم من الحصانة ضد الفيروس بعد احتوائه على أيدي مسؤولي الصحة العامة. وفي الانتظار ما تبقى من دبيبٍ في الحياة الاقتصادية في إطار ما يسمى باقتصاد الأزمة ينبغي أن يكون الهدف الرئيس للسياسة الاقتصادية اليوم هو منع الانهيار الاجتماعي كونه أهم دور يمكن أن تؤديه السياسة الاقتصادية الآن هو الحفاظ على الروابط الاجتماعية قويةً تحت هذا الضغط الاستثنائي ***(Milanovic, Branko, 2020)***

وفي الأخير فإن التوترات بين الصين والولايات المتحدة تُعرقل التقدم في البحث عن الدفاعات الدوائية المطلوبة لمكافحة الفيروس القاتل، خاصة أن التعاون العلمي بين البلدين قد خمد قبل سنوات في ظل مخاوف الولايات المتحدة بشأن التجسس الصيني ونقل التكنولوجيا، كما أن أفق قيمة التعاون يظل مفتوحًا بوضوح. وهو ما يمكن فقط أن يرجح، بخصوص توقعات مسار الأزمة. ***(Osler, Sidney, 2020)***

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

الخاتمة

أولاً: استنتاجات الدراسة:

إن انتشار فيروس كورونا الذي تحول إلى جائحة عالمية ألقت بظلالها على كافة الدول دون استثناء، حيث كشف هذا الفيروس عن هشاشة النظم المُعولمة الذي نعيش فيه من خلال نقص الإنتاج وتبعية الدول المُستهلكة للدول الكبرى المُصنعة من خلال أزمة ضعف المخزون الطبي وتضارب المصالح الدولية، كما أن جائحة فيروس كورونا (Covid-19) لا تمثل أزمة صحية كبرى فحسب، بل تداعيتها ولدت أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية ستترك آثار سلبية في كل دول العالم، وكشفت جائحة فيروس كورونا عن هشاشة النظم الصحية في معظم دول العالم، ومع أن الجائحة سوف تتسبب بعواقب صحية واقتصادية، سوف تفرز توترات في العلاقات الدولية فيما بين الدول وبخاصة الدول العظمى المتضمنة الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، وبعض دول الاتحاد الأوروبي على حد سواء لتثبيت موازين القوى فيما بعد الأزمة.

وفي الأخير، يبقى انتشار فيروس كورونا عالميا كوباء أهم وأخطر التحديات التي واجهت الإنسان منذ الحرب العالمية الثانية. ولا شك أن ارتفاع عدد المصابين وزيادة البؤر عالمياً هي مؤشر يعكس بحدة عدم قدرة الحكومات والدول على مواجهة هذه الجائحة بمفردها. فالتكاتف بين مختلف أطياف المجتمع ضرورة مُلحة لمواجهة المشكلة والوقوف صفاً واحداً أمام انتشار هذا الوباء اللعين لمواجهة هذه الكارثة الإنسانية. **ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، يأتي أهمها فيما يلي:**

- على الرغم من جاذبية وشعارات القوة الناعمة إلا أن نتائجها لا تقل خطورة عن النتائج المترتبة على استخدام القوة العسكرية وأدوات الضغط الاقتصادية.
- إذا كانت الغاية من القوة الناعمة تغيير الأنظمة السياسية وإبدالها بنماذج جديدة، فإن عملية التغيير هذه أكدت فشل مشروع بناء الدولة الوطنية مقابل الدولة الإقصائية البديلة.
- إذا كانت القوة الناعمة قصدت إستراتيجية تفكيك الدولة، فإنها لم تكن بمنأى عن تحمل مسؤولية تفتيت المنطقة العربية.
- أن الإستراتيجية الأمريكية من خلال توظيفها لأدوات القوة الناعمة، اقتربت كثيراً، من إستراتيجية الكيان الصهيوني، الذي كان يسعى وما يزال إلى إضعاف الدول العربية بتجسيداتها الجغرافية.
- أظهرت أزمة كورونا نظريات جديدة في تفسير وتحليل العلاقات الدولية وفق ما أفرزته من تفاعلات جديدة وتراجع أدوار الفاعلين وإعادة تشكيل النظام الدولي.
- وضعت أزمة كورونا العالم على مُفترق طرق في العلاقات الدولية إما عن طريق الاتهامات عن طريق وسائل الإعلام المعروفة بالقوة الناعمة للحرب على الدول الأخرى دون استخدام قوة السلاح.
- تعمل أزمة كورونا على تغيير واضح في هيكل النظام الدولي، للتحول من نظام الأحادية القطبية التي تسيطر فيه الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب الباردة إلى النظام الدولي مُتعدد الأقطاب الذي تكون فيه لروسيا والصين أدوار بارزة بجانب أمريكا لتحقيق التوازن والاستقرار في العلاقات الدولية.

ثانياً: مقترحات الدراسة

- العمل على حماية مبادئ العلاقات الدولية والنظام الصحي العالمي، وتقوية البنية التحتية الإلكترونية لتمكين الخدمات الإلكترونية، والتعليم عن بُعد، والخدمات الصحية المتقدمة، والمعاملات المالية الإلكترونية، وعقد الاجتماعات عن بُعد.

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

- تعزيز الجهود الدولية لتطوير تقنيات وتكنولوجيات جديدة لمكافحة الوباء وإنتاج اللقاحات اللازمة، وإعطاء أولوية لدعم البحوث في المجالات الطبية والرعاية الصحية والمجالات ذات العلاقة، وخاصة فيما يتعلق بالأمراض الوبائية المستجدة.
- استخدام وسائل الإعلام في التوعية الصحية لكافة شرائح المجتمع في كيفية التعامل وسبل الوقاية مع الأوبئة المستجدة والمنبعثة، وعدم الاستناد إلى مصادر غير موثوقة.
- دعم وتشجيع البحوث العلمية لتطوير منظومة ذكية للأمن الغذائي وربطه بمؤسسات الإنتاج الاقتصادية، في ظل الأوبئة والجوائح المستقبلية وتداعياتها على منظومة الاستدامة لتحقيق التنمية المستدامة والتصدي لأي ظروف طارئة أو أوبئة مستجدة ومنبعثة.
- دعم البحوث الاستباقية وإعداد البرامج الاحترازية لمواجهة الأزمات مثل الأوبئة والجوائح وتوفير المعلومات عن التهديدات البيولوجية المحتملة.
- ضرورة استغلال وتطوير التقنيات الحديثة في البحوث العلمية لمواجهة الأوبئة والجوائح مثل الذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا المعلوماتية الحيوية، والتعلم عن بُعد، وتطوير نظام معلومات صحي ذكي وتطبيقات الهواتف الذكية لتعزيز البرامج المتكاملة للبحوث وعمليات الرصد والمراقبة والتحكم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ- الكتب:

- أحمد عبد الجبار عبد الله، **"الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بُعد عام ٢٠٠١ وأفاق المستقبل"**، الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠١٥.
- جوزيف س ناي، **"القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية"**، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، دار العبيكان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧.
- سعد حقي توفيق، **"مبادئ العلاقات الدولية"**، المكتبة القانونية، الطبعة الخامسة بغداد، ٢٠١٠.
- علي جلال معوض، **"مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية"**، مركز الدراسات الإستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٩.
- علي عودة العقابي، **"العلاقات الدولية دراسة في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات"**، دار الرواد المزدهرة للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠.
- كريم أبو حلاوة، **"سياسيات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية"**، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦.
- محمد حمدان، **"القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بُعد"**، مركز حمورابي، بغداد، ٢٠١٣.
- مسفر بن ظاهر عائض القحطاني، **"إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية"**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠.
- مصطفى محمد جاسم العبيدي، **"الإمبراطورية الناعمة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط"**، دار الرافدين، لبنان، ٢٠١٥.

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

ب- بحوث ودراسات

- حسام الدين، **"القوة الناعمة والدور في العلاقات الدولية"**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٣.
- حنان عيسى، **"تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي"**، ورقة بحثية، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٢٠.
- عبد الحفيظ الصاوي، **"دول عربية أكثر تأثرا: تداعيات كورونا ترسم مستقبلاً قاتماً"**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٣٠ مارس ٢٠٢٠.
- كارن أبو الخير، **"هل ينذر انتشار كورونا بتراجع روابط العولمة؟"**، مركز مستقبل الأبحاث والدراسات المتقدمة، ١ مارس ٢٠٢٠.
- محمد عبد الله يونس، **"كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح 'عالم ما بعد كورونا'؟"**، دارسات خاصة، مركز المستقبل للدراسات المتقدمة، أبوظبي، العدد (٢)، مارس ٢٠٢٠.
- نبيل عبد الفتاح، **"تجديد الفكر الديني"**، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ٢٠١٦.
- هنري فاريل وابراهام نيومان، **"هل تعيد أزمة كورونا تشكيل الجغرافيا السياسية في العالم؟"**، مركز مستقبل الأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٥ أفريل ٢٠٢٠.

ج- المجلات

- أكمل عبد الحكيم، مقال بعنوان: **"الأمن البيولوجي وخطر فيروسات المعامل"**، مجلة الاتحاد الالكترونية: https://www.alittihad.ae/opinion/3988370/.
- آنا سيمونز، مقالة بعنوان: **"الحرب الناعمة والحرب الذكية، فكر مرة أخرى"**، موقع: soft-war-smart-war-think-again/04/www.fpri.org/articles/2012
- البدر الشاطري، **"القوة الناعمة في العلاقات الدولية"**، مجلة البيان الالكترونية، ١٥ فبراير ٢٠١٧.
- تمارا كاظم الأسدي، **"القوة في العلاقات الدولية، الصين أنموذجاً"**، مجلة النبأ الالكترونية، مارس ٢٠١٩.
- جمال سند السويدي، **"التسامح والقوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة"**، مجلة حفريات الالكترونية، أغسطس ٢٠١٩.
- خلف العقل، **"جائحة كورونا (كوفيد – ١٩) وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة"**، نشرة الألكسو العلمية، نشرة متخصصة، العدد (٢)، يونيو ٢٠٢٠.
- سعود الشرفات، **العلاقات الدولية وعالم بعد وباء كورونا**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، موقع: https://www.mominoun.com/articles/7079
- سميرة إبراهيم عبد الرحمن، النظام العالمي بعد جائحة كورونا، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد (١)، العدد (٦)، ٢٠٢٠.
- عبد المحسن سلامة، **"كورونا والعلاقات الدولية"**، مقال بجريدة الأهرام، بوابة الأهرام الالكترونية بتاريخ: http://gate.ahram.org.eg/News/2396249.aspx
- علي طارق الزبيدي، وآخرين، **"القوة الناعمة لإيران في الشرق الأوسط"**، العدد (٤)، مجلة مدارات، مايو ٢٠١٩م.
- عمر الرداد، **"هل ستحكم أمريكا قبضتها على العالم بعد كورونا"**، مجلة حفريات، أفريل ٢٠٢٠.
- ماركوميلانوفج، هل يمثل وباء كورونا سبوتنك صيني أ، ترجمة: سامي كلاوي، مجلة القانون والسياسة، المجلد (١)، العدد (٧)، ٢٠٢٠.
- محمد الشرقاوي، **"التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية"**، الجزء الثاني، مركز الجزيرة للدراسات: https://bit.ly/3bVbez0

DOI:10.18018/URUK/021-14/767-791

- محمد كمال، **"كيف نصبح قوة ناعمة؟"**، جريدة الأهرام، ٣٠ مارس ٢٠١٧.
- محمود عبد الله، وآخرين، **"القوة الناعمة، رؤية النخبة المصرية"**، العدد (٣٠)، مجلة آفاق سياسية، ٣ فبراير ٢٠١٨.
- مدني قصري، **"لماذا تساعد الصين أوروبا في مواجهة فيروس كورونا؟"**، مجلة حفريات، ٢٠ أبريل ٢٠٢٠.
- هايدي الشافعي، **"سطو على المعدات الطبية في زمن كورونا-أخلاقيات العالم تنهار"**، الموقع: https://marsad.ecsstudies.com/25893/

د- مواقع الانترنت

- Yanzhong Huang, "U.S.-Chinese Distrust is Inviting Dangerous Coronavirus Conspiracy Theories," Foreign Affairs, 5/3/2020, accessed on 5/4/2020, at : https://fam.ag/2UHd9lg
- Paul Haenle & Lucas Tcheyan, "Can the United States and China Cooperate on the Coronavirus?" Carnegie Endowment for International Peace 20/3/2020. accessed on 5/4/2020, at: https://bit.ly/2UY3d5K
- Milanovic, Branko. "The Real Pandemic Danger Is Social Collapse: As the Global Economy Comes Apart, Societies May, Too." *Foreign Affairs*. 192020/3/. at: https://fam.ag/39KCwHd.
- Yanzhong Huang, "The U.S. and China Could Cooperate to Defeat the Pandemic, Instead, Their Antagonism Makes Matters Worse," Foreign Affairs, 24/3/2020 accessed on 5/4/2020, at: https://fam.ag/3dW5siM.
- www.worldometers.info/coronavirus/25/9/2020.
- https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=فيروس&oldid=49824028
- https://www.phe.gov/Preparedness/planning/authority/nhss/Documents/NHSSStrategy.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- David singer, Internat ional Influence, A formal Model, the American political Science Review, vol. 51, 1987.
- Joseph S. Nye (Jr.), The Future of Power, New York: Public Affairs, 2011.
- Osler, Sidney. Coronavirus Outbreak all the Secrets Revealed about the Covid-19 Pandemic: A Complete Rational Guide of its Evolution Expansion Symptoms and First Defense. [n.c.]: [n.p.], 2020.
- US National Institutes of Health. National Institute for Allergies and Infectious Diseases. Global examples of emerging & re-emerging diseases. In: US National Health Security Strategy. 2018–2022. Washington DC: United States Department of Health and Human Services; 2019.

Abstract

The study seeks to demonstrate the extent of the impact of soft power on the foreign relations of countries in light of the Corona pandemic (Covid-19), and how soft power tools enabled the great countries (the United States of America, China, Russia, and some European Union countries) to achieve their strategy to effect structural changes in Map of the world in light of the Corona pandemic, reaching an analysis and evaluation of the effects of soft power within the organized strategic framework to achieve the foreign policy goals of the countries of the

United States of America, Russia and some European countries, and the study used the descriptive and analytical approach in answering its following questions: What is soft power and what distinguishes it from Hard power? What is the scientific concept and the historical development of biological diseases, and what are the implications of the use of soft power in the external relations between states? The results of the study concluded that soft power has results that are no less dangerous than the consequences of using economic pressure tools or military power known as hard power. The results also proved that the repercussions of the Corona virus on international relations led to global division and conflicts of interest, which resulted in the exploitation of America as a pandemic. Corona to continue American dominance in the world.